

## وزراء في دمشق.. بصفة رسمية!

بدأت أمس زيارة الوزيرين حسين الحاج حسن وغازي زعيتر لسوريا. بما تضمنه من فتح صفحة جديدة في العلاقات اللبنانية السورية التي شهدت تدهوراً عادياً بدءاً من الأزمة السورية، فيما تؤثر الحكومة اللبنانية وبعض الوزراء دفن رؤوسهم في الرمال تحت عنوات الناي بالنفوس للهروب من الاعتراف بزيارة الوزيرين الرسمية للأشخاص لدمشق.

في الوقت الذي لا يزال فيه بعض الوزراء يعطلون المنابر لتأكيد أن زيارة وزير الزراعة غازي زعيتر والصناعة حسين الحاج حسن لدمشق تأتي بصفتها الشخصية من منطلق نأي الحكومة بنفسها، حظي زعيتر والحاج حسن يوم أمس باستقبال رسمي حاشد

تقدمه محافظ ريف دمشق علاء منير إبراهيم ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل الذي كان قد وجه الدعوة إليهما. ويصل إلى دمشق اليوم أيضاً وزير الأشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس، للمشاركة في معرض دمشق الدولي إلى جانب زميليه، بعد أن أعلن زيارته لسوريا اليوم بصفته الرسمية. وكان الوزيران الحاج حسن وزعيتر قد وصلا إلى معبر جديدة يابوس الحدودي برفقة وفد لبناني كبير من الصناعيين ورجال الأعمال والتجار والزراعيين الذين قدموا لمشاركة همومهم وتعزيز التعاون المشترك بين البلدين. وتبدأ اليوم اللقاءات الرسمية لوزير الزراعة والصناعة، لتشمل نظريتهما ورئيس الحكومة السورية، على أن يشاركا في افتتاح معرض دمشق الدولي الذي يعود للعمل بعد خمس سنوات من الغياب على أثر بدء الأزمة السورية. ويعقد المعرض في مدينة المعارض التي تقع في جنوب دمشق ضمن منطقة تحمل دلالة كبيرة بالنسبة إلى السوريين،

حيث كانت طوال السنوات الماضية مهددة من المسلحين، وباتت اليوم آمنة. كذلك يشارك في المعرض ممثلون لأكثر من 20 دولة صناعية، فيما تشارك أوروبا اقتصادياً وليس رسمياً، إذ يحضر عدد كبير من رجال الأعمال وممثلي شركات أكثر من 20 دولة أوروبية. أما الصين، فتتمثل رسمياً وعبر عدد كبير من الشركات. فيما أهم الدول العربية الحاضرة إلى جانب لبنان هي عمان والعراق ومصر، علماً أن وفوداً فنية وصلت من القاهرة أمس.

وتكتسب المشاركة اللبنانية طابعاً استثنائياً بما تعنيه من تأكيد لعمق العلاقات السورية اللبنانية، رغم كل الأزمات التي مرت بها، وهو ما أشار إليه الوزيران اللبنانيان في تصريحاتهما. وقال الحاج حسن إنه على قناعة بأن «العلاقات اللبنانية السورية المبنية على التاريخ والجغرافيا والمصالح المشتركة عميقة وستستمر»، موضحاً أنه جاء كوزير تلبية للدعوة السورية على رأس وفد تجاوز عدده الستين شخصاً. وأوضح أن

«بعض الأفرقاء أشاروا الموضوع في جلسة الحكومة، رغم أنه لم يطرح البند على جدول الأعمال، وقد أعلنت الرئيس ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري شفهماً بالموضوع، ونحن بكل وضوح نقول إن العلاقات اللبنانية السورية لا تحتاج إلى نقاش،

## حظي الوفد اللبناني باستقبال رسمي حاشد عند معبر جديدة يابوس الحدودي

وهناك علاقات اقتصادية واتفاقيات ثنائية، وفي العديد من المستويات. وغداً (اليوم) سنوجه تهنئة من القلب إلى سوريا والرئيس بشار الأسد ولكل حلفاء سوريا بعد الانتصار على الإرهاب، والأيام القادمة». ولفت الحاج حسن إلى أنه لن يكون هناك توقيع اتفاقيات في هذه الزيارة، ولكن هناك ملفات يجب بحثها. جئنا إلى سوريا

المنتصرة على الإرهاب كي يكون كل لبنان موجوداً في دمشق، وكل اللبنانيين سيستفيدون من تحرك العجلة الاقتصادية والتراخيص بين البلدين، ولبنان يجب أن يكون حاضراً في إعمار سوريا. بدوره، أكد وزير الزراعة اللبناني غازي زعيتر، أن «تعميق العلاقات الثنائية هو لمصلحة البلدين على كل الصعد الأمنية والسياسية والاقتصادية (...) فسورية بوابة لبنان إلى الدول العربية». وأشار إلى أن البحث سيتناول «سبل تفعيل الاتفاقيات الموقعة بين البلدين على مستوى الزراعة والصناعة وغيرها من الاتفاقيات»، مضيفاً: «إن الزيارة سيكون لها نتائج إيجابية بالرغم من كل ما قيل عنها وما أطلق عليها، ونحن بقناعة وإيمان حضرنا إلى سورية الشقيقة». وكرر زعيتر مسالة «تعيين سفير لبناني جديد في سوريا منذ أقل من شهر» لبني في وجود أي مقاطعة للدولة السورية: «هناك بعض المواقف السياسية على أمل أن تتغير هذه المواقف بعد النصر النهائي على الإرهاب».

## تقرير

## جمع: حجبنا في زحلة «نائب ورجم»

«حرب زحلة» بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. وزارتا جبران باسيل وسمير جعجع. استغرت ميريام سكاف أكثر بكثير مما تركت تأثيرها في الشارع الزحلاوي. قلّة المشاركين وخلافات «التيار» والقوات الداخلية. تصعب من المهمة. العمل جارٍ لحل هذه الثغرات قبل الانتخابات النيابية

زحلة. ويحشدان من أجل تأمين الحاصل الانتخابي كل لوجده، بالتعاون مع المستقلين، لبيدأ بعدها التفاوض على التحالفات». حقق باسيل هدفه من زيارة زحلة: ضمّ الضاهر إلى صفوفه، بعد أن فشل جعجع في أن يحوله إلى «حواط» آخر، ثم لم ينجح في إقناع شقيقه عبدالله الضاهر في الترشح. وكان العشاء عند الضاهر، بحضور رفيع المستوى من جانب تيار المستقبل. فيكون بذلك «التيار»، قد حسم مرشحين له، النائب السابق سليم عون والضاهر. إلا أن المصادر الزحلاوية تُصر على أن «زيارة باسيل لم تكن منظمة جيداً، ما أثار غيظه. بعد انتهاء جولته، عقد لقاءً في شتورا ضمّ عون ومنسقية زحلة، لأمهم خلاله على طريقة ترتيب الزيارة».

لا توافق مصادر «التيار» الرسمية على ما تقدّم. «زيارة باسيل كانت أفضل من زيارة جعجع، ولا سيما أن الهدف منها قد تحقق». وتؤكد أنه ليس صحيحاً أن وزير الخارجية «عقد اجتماعاً لأعضاء التيار يلومهم فيه». ما حصل أنه «لدينا مشاكل تنظيمية، منذ 8 سنوات. قرر باسيل عقد لقاء لمعالجة الخلل الداخلي، قبل الانتخابات النيابية». حصل نقاش بين الأجنحة العونية المتناقضة في زحلة «ومن المفترض أن تكون هناك تغييرات جزئية في المنسقية. وخلال الأسبوعين المقبلين سنبدأ نلاحظ تغييراً ما، لنعمل كفريق واحد ونشُد العصب من جديد»، بحسب المصادر العونية. أما الزيارة الثانية التي سيقوم بها باسيل للبقاع نهاية الشهر الحالي، «فلا تعني أن الأولى لم تنجح». ولكن هناك «بلدات عدة في قضاء زحلة لم يسمح الوقت في الذهاب إليها. بعد زيارة البقاع الشمالي نهاية الشهر، سيعود ويزور المفتين الشيعي والسني في البقاع الأوسط، وعدداً من الفعاليات السنوية المستقلة، إضافة إلى الأرمن في مجدل عنجر».

زيارة جعجع لزحلة، تصفها المصادر المحلية بأنها «في الشكل، كانت جيدة». رغم أن طريقة «استدعاء» السياسيين، ورجال الدين، والفعاليات المحلية «شكلت نوعاً من الاستفزاز. فقد تذرّع رئيس القوات بالظروف الأمنية التي لا تسمح له بزيارتهم في منازلهم». كان هذا أحد الأسباب الذي دفع عدداً من رؤساء البلديات «السنوية» إلى مقاطعة الزيارة، «إضافة إلى وجود عتب على الطريقة التي تتعامل بها منسقية القوات مع هذه البلدات». ولكن، على العكس من باسيل «لم يحسم جعجع مرشحيه في زحلة. رغم أنه الرّم كل من يرغب في الترشح معه بشراء 12 بطاقة إلى حفلة العشاء السنوي لمنسقية القوات». ترك الباب مفتوحاً لـ«سليم وردة، ماغدا رزق، ميشال فتوش، أنطوان شديد، سمير صادر، يوسف القرعوني، طوني طعمة... من دون أن يُقدّم وعداً لأحد. حتى فتوش

الذي يقول في زحلة إن ترشيحه محسوم، لم يُخصص له مكان على الطاولة الرئيسية خلال العشاء».

مضمون كلام جعجع، لم يكن مطابقاً للشكل الذي ظهر فيه، «كشخص يملك القدرة على استقبال كل المكونات وكأنه صاحب مفتاح الدار». خطابه كان «قلقاً من نتائج الانتخابات النيابية، وهو الذي

## كلّف جمع جوزف بو جودة متابعة الملف الانتخابي في زحلة

يُدرِك أنه منذ 2009 لم يقم نوابه بأي مشروع من أجل زحلة». تكلم عن شعارات 14 آذار «وشُدّ العصب كما يُحب أهل زحلة، ولكن عملياً لم يترك تأثيراً بينهم». ما عدا استفزاز رئيسة الكتلة الشعبية

تقول مصادر «التيار» إن زيارة باسيل انجح من زيارة جعجع لأن الهدف منها تحقق (مروان طحطح)



ميريام سكاف. خلال اللقاءات التي عقدها، «عبر عن رغبة في التحالف مع المستقبل، من دون أن يستبعد الاحتمال الكبير في أن يكون وحده». وقال إنه في هذه الحالة «يحصد نائباً أو نائباً ورجم». يعمل الرجل «على الفوز بالمقعد الكاثوليكي. ويدرس إمكانية التركيز على المقعد الأرمني الذي يُعد الأضعف. أما بقية المرشحين، فالهدف منهم هو تأمين الحاصل الانتخابي». الأمر الآخر الذي يسعى جعجع إليه هو «انتساب الشخصيات المستقلة التي سيرشحها إلى القوات. وقد بعث بهذه الرسالة إلى أحد المستقلين الأورثوذكس».

الخلافات الداخلية بين القوتين، عادت لتطفو على السطح من جديد بين المنسق ميشال التنوري من جهة، والفريق الآخر الذي يترأسه مرشح القوات عن المقعد الكاثوليكي (في 2013) في زحلة جورج سماحة، من جهة أخرى. وتستبعد المصادر أي إمكانية لتغيير المنسق قبل الانتخابات النيابية. ولكن كما كلّف جمع في 2009 غسان المعلوف متابعة ملف النيابة، وكلّف مارون اسطفان إدارة الانتخابات البلدية، «سُتتابع الملف الانتخابي هذه المرة، إلى جانب التنوري، جوزف بو جودة».

من جهتها، تصف مصادر معراب الرسمية زحلة بأنها «خزان أساسي للقوات اللبنانية. لذلك، الزيارة إليها ليست رداً على أحد». تقول المصادر إن القوات «تتعامل مع الانتخابات النيابية بشكل جدي. نريد أن نُقوي حضورنا في زحلة». لا تزال القوات تُعاني من أزمة مرشحين إلى النيابة، والدليل أنها في واحدة من أهم المناطق بالنسبة إليها، لم تحسم بعد من هم المرشحون، على غرار دوائر أخرى. «الاستشارات قائمة» تردّ المصادر. وحين تجتمع «الهيئة التنفيذية، من المفترض في أقرب وقت أن يُعلن عن المرشحين».